لماذا تصدر (الرائد)(*)

إننا لا نريد بإصدارها أن نضيف رقماً جديداً إلى أرقام المجلات ، ولا أن نقدم فيها ما يغني عنه أو يفضل عليه كتاب من الكتب

إنما نريد بها أن تكون رائداً حقيقياً لا يكذب أهله على طريق العمل الإسلاميّ الصحيح ، والجهاد لتحرير الوطن الإسلاميّ من كل سلطان أجنبي مادي أو معنوي ، وإقامة الحياة الإسلاميّة والحكم الإسلاميّ الذي يفرضه الله عزَّ وجلَّ ، والذي يحقق للمسلمين كل ما يحتاجونه ويتطلعون إليه من الحرية والعدالة والكرامة والتقدم .

والرائد الصادق الذي لا يكذب أهله هو من أحوج ما يحتاج إليه المسلمون في هذه الأيام ، فالمسلمون يعيشون في ضياع ، وصورة الإسلام الحقيقية انطمست معالمها ، وأصابها تشويهٌ رهيب بأيدي أعداء الإسلام ومن يستغلونه على حدٍّ سواء ، وغدا الإسلام مقترناً بالأذهان ببعض أوضاع اجتماعية وسياسية متخلفة وظالمة تحمل عنوان الإسلام وليس لها حقيقة الإسلام ، فترى كثيراً من الجيل الجديد يرفض الإسلام من خلال رفض هذه الأوضاع .. والإسلام منها براء

ومهمة الرائد الصادق صعبةٌ كل الصعوبة ، خطرة كل الخطر ، فنحن نعيش في مرحلة يسهل فيها استغلال الإسلام وتصعب خدمته .. فما أيسر أن يوضع الإسلام في خدمة هذه الجهة أو تلك ، وهذه الدولة أو تلك ، ويقبض الثمن من عرض الدنيا الزائل ، على حساب الإسلام والمسلمين ، كما نشاهد في كثيرٍ من الأحيان والبلدان

وما أعسر الخدمة الحقيقية للإسلام المتميز كما أنزله الله ، الإسلام الذي يناهض الشيوعية كما يناهض في الوقت ذاته الظلم الاجتماعي والاستغلال والفساد والتخلف والاستعمار الأجنبي القديم والجديد في كل مجال ، الإسلام الذي يفترق عن الماركسية والرأسمالية ، ولا يقبل التبعية للشرق أو للغرب في الداخل أو الخارج

إنّ الذي يخدم الإسلام ، ويلتزم خطّه المتميز ،ويدعو الناس إليه ، ويكشف لهم الحقائق ، ويبين لهم الأمور ، ويأخذ بأيديهم بأمانة وصدق ، يجتمع على محاربته والكيد له أعداء الإسلام ومستغلوه معاً وإن افترقت بهم السبل في المجالات الأخرى ، واشتد بينهم الصدام .. لأن أعداء الإسلام يدركون أن الإسلام الحقيقي كما أنزله الله هو وحده الذي يستطيع أن يسدَّ عليهم الطريق ، ويوقع بهم الهزيمة ، لا إسلام الشعارات والعناوين .. ولأن مستغليّ الإسلام يدركون أن انكشاف الإسلام على حقيقته للناس ، واستبانة خطّه المتميّز المستقيم ، وإمساك رجاله الصادقين بزمام

التوجيه ، سيقطع عليهم طريق استغلال الإسلام والمسلمين واستخدامهم مباشرةً أو غير مباشرة كما سيكشف انحرافهم ، وزيف ما يرفعونه من شعارات وعناوين

لقد كان ضرورياً وواجباً أن تصدر (الرائد) فأصدرناها ، أصدرناها ونحن ندرك الحاجات والتبعات ، ونعي المصاعب والمخاطر .. وسنمضي على طريق الإسلام المتميز الذي سلكناه والتزمناه قولاً وفعلاً ، وسنقول في (الرائد) كلمة الحق كما كنا نقول ، وكما سنقول على الدوام

إننا نريد أن نخدم الإسلام لا أن نستخدم الإسلام ، وأن نحرر به أمتنا وبلادنا وعالمنا ، وأن نفتح به طريق الحرية والعدالة والتقدم الحقيقي .. وسنفعل ذلك -إن شاء الله تعالى- وسنربط به حياتنا وإمكاناتنا كلها في الحاضر والمستقبل

وستصدر (الرائد) هكذا بسيطةً كل البساطة ، لأننا نريد أن نعتمد على إمكانات المؤمنين الصادقين وحدهم في الصدور والاستمرار ، لتكون حرّةً من كل قيدٍ من القيود الظاهرة والخفية (وما أكثر القيود التي تكبل الخطى هذه الأيام) ، لا تنطلق إلاّ من الإسلام ، ولا تعيش إلاّ للإسلام ، ولا تقيس إلاّ بالإسلام .. ولا تخضع لأحدٍ في الوجود إلاّ لربِّ هذا الوجود ، ولا تطلب إلاّ رضاه عزَّ وجلَّ ولو سخط الناس

اللهم إنّا نسألك العون والهدى والسداد .. ونسألك أن تكون لنا الأسوة أبداً في الرائد الأول ﷺ

والحمد لله رب العالمين

(*) نشرت هذه الكلمة في عدد (الرائد) الأول الصادر في محرم ١٣٩٢هـ - آذار/مارس ١٩٧٢م